«آه ياعم إبراهيم .. على الجروح التى فتحتها بتلك الكلمات البسيطة قلتها ومشيت وتركتنا نبحث ! قلتها وأنت لا تدرى وربما تدرى - أننا فى زمن لا نعرف فيه أين نحن على وجه الدقة ولا أين كرامتنا .. فكيف نحبها إذن .. فلم تعد هناك ملامح محددة لها .. اختفت كل معانيها، وما تراه أنت ياعم إبراهيم كرامة أصبح الناس يرونه غباء اجتماعيا!!

....

....

لم أكن أتوقع حين قصدت مقابلة الفنان الراحل إبراهيم الحجار أن يحدث لى هذا التغير الكبير فى بعض أفكارى، وحتى مزاجى الخاص .. تمنيت أن أقابل رجلا يحترمه الجميع وأنعم عليه الله بأبناء لهم احترامهم فى ساحة الغناء ولم نسمع عنه إلا كل تقدير .. وكانت دعوة كريمة من الفنان على الحجار إلى منزل والده، .. لم أسأل عم إبراهيم سوى سؤالين الأول عن مسيرة حياته والأخير عن سبب لجوء ثورة يوليو إلى تأسيس فرقة للتراث «أى العهد البائد» وأقصد فرقة الموسيقى العربية التى انضم إليها منذ تأسيسها وحتى إحالته للمعاش.. وتولى هو الحديث متدفقاً ولم يكن لدى اهتمام إلا بالنظر إلى هذا الرجل الذى كان بالنسبة لى كائنا هابطا من فضاء أبى وأمى وأناس انقرضوا وهم أحياء فى مواجهتنا نحن الذين انقرضنا قبل أن نولد.